الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508

14 العـدد الرابع عشر
يـونيـو 2022

شعريّة التعليق والإدماج في قصيدة (حمائم الأيك) لأسامة بن منقذ

د. عبدالعزيز بن عبدالله الخراشي *

Aalkarashi@ksu.edu.sa

تاريخ الاستلام: 2022/02/18م	تاريخ القبول: 2022/04/04م

الملخّص:

يهدف هذا البحث إلى وصل المنظور النقديّ بالممارسة الشعريّة لدى أسامة بن منقذ؛ باعتباره منفردًا بهذا الاصطلاح المركّب "التعليق والإدماج"؛ لذا قُسم البحث على مبحثين: أوّلهما: نظريّ أبَانَ مفهوم المصطلح ومنزلته ممّا يحاوره أو يجاوره من مصطلحات، والآخر: إجرائيّ تبيّنَ شعريّته في نماذج ائتلفت في حضور الخيال الأسطوريّ/ هديل الحمام؛ مجسّدًا تجربة (الفقد) التي استبدّت بالشّاعر، واستأثرت بشعره، من منظور اصطلاحيّ يكرّس المصطلح، وقرائيّ يسعى إلى مقاربته في شعره؛ ليتوصّل إلى نتائج؛ منها: رصد مقوّمات المصطلح نظريًّا، وتذوّق تمثيلاته الشعريّة إجرائيًّا؛ موصيًا بمقاربة ديوان الشعر العربيّ بهذه التقانة الفنّيّة؛ بما أنّها منزع من منازع صناعة المعنى الشعريّ.

الكلمات المفتاحيّة: التّعليق والإدماج، الخيال الأسطوريّ، هديل الحمام، أسامة بن منقذ.

* أستاذ الأدب والنقد المساعد - قسم اللغة العربية وآدابها - كلية الآداب - جامعة الملك سعود - المملكة العربية السعودية.

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية

Poeticism of The Commentary and Inclusion in *Hamayim Al'ayk* Poem by Osama bin Munqith

Dr. Abdulaziz Bin Abdullah Al-Kharashi*

Aalkarashi@ksu.edu.sa

Received date: 18/02/2022	Acceptance date: 04/04/2022

Abstract:

This paper seeks to connect the critical perspective to the poetic practice of Osama bin Munqith, as he is the only one to deal with this complex term: "commentary and inclusion". The paper is divided into two sections: the first is a theoretical one that clarifies the concept of the term and its status with its surrounding or adjacent to terms; and the other section is a procedural whose poeticism is revealed in models that are combined in the presence of the legendary imagination (*Hadeel al-Hamam*); Embodying the experience of (loss) which tyrannizes the poet, and dominates his poetry, from an idiomatic perspective that dedicates the term, and a readability which seeks to approach it in his poetry. The paper reaches a number of results including: observing the elements of the term theoretically and tasting its poetic representations procedurally. It recommends making the Diwan of Arabic Poetry approaches this artistic technique, since it is excluded from the disputes of making poetic meaning.

Keywords: The Commentary and Inclusion, Legendary imagination, *Hadeel al-Hamam*, Osama Bin Munqith .

*Assistant Professor of Literature and Criticism, Department of Arabic Language and Literature, Faculty of Arts, King Saud University, Saudi Arabia.

مقدّمة:

يتباين الشعراء في التعبير عن تجاربهم، ومسالكهم في صناعة المعنى الشعريّ، ويظلّ النقد الأدبيّ مرصدًا حيويًّا؛ لاستيعاب تلك التجارِب، والإصغاء إلى التاريخ الأدبيّ؛ لإدراك التحوّلات، وما يجدّ من أساليب، أو ما يُتداول من صيغ أداء.

لذا ينطلق موضوع هذا البحث **شعريّة "التعليق والإدماج" في قصيدة (حمائم الأيك) لأسامة بن منقذ**؛ مقاربًا مقوّمات هذا المصطلح المركّب الذي اختصّ به أسامة بن منقذ "التعليق والإدماج"، وتجلّيّات ذلك في شعره؛ مصطفيًا ما فيه توظيف "هديل الحمام" نموذجًا؛ باعتبار ذلك تمثيلًا حيًّا لتجربة الشاعر (الفقد) أوّلًا، وتجسيدًا لهذا المنزع "التعليق والإدماج" من منازع صناعة المعنى الشعريّ ثانيًا؛ هادفًا من وراء ذلك إلى وصل منظور نقديّ بممارسة شعريّة لدى أسامة بن منقذ؛ ممّا يُعدّ رهان هذا البحث، ويمثّل أهمّيّته.

ويعزّز محاولة الوصل بين المفهوم والإجراء لدى أسامة بن منقذ جملة أسباب؛ منها:

- ثراء التجربة العلميّة والشعريّة لدى أسامة بن منقذ؛ إذ ألّف كتابه (البديع في نقد الشعر)، واعتنى بترتيب ديوانه ترتيبًا يؤاخي بين التجربة والمعنى، وإن انجرّ عن ذلك توزيع القصيدة الواحدة في غير باب لتعدّد البنى الغرضيّة في القصيدة الواحدة[1].
- انفراد أسامة بن منقذ بهذا المصطلح المركّب "التعليق والإدماج"، ومفارقته من قبله، ومنازعة من بعده إيّاه اصطلاحًا -كما سيبين-.
- حضور أسامة بن منقذ في الذاكرة التاريخيّة والشعريّة والنقديّة[2]، ورسوخه في المخيال العربيّ مثالًا لتجربة (الفقد) التي نتج عنها إرهاصات كتابة الذات في المنجز الأدبيّ عند العرب.

ويهدف البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- تبيّن مفهوم "التعليق والإدماج" من منظور أسامة بن منقذ، ومقوّماته، وما يوافق فيه عداه، أو يفارق.
- مقاربة الممارسة الشعريّة لهذا المفهوم عبر ثيمة (هديل الحمام) التي تمثّل بؤرة التجربة الشعريّة لدى أسامة بن منقذ[3].

- مواصلة ما انتهى إليه الدرسان: النقديّ والأدبيّ بمراجعة القول في الأوّل من حيث المصطلح، والإغناء القرائيّ للآخر من حيث التحليل.

وسيفيد البحث من الدراسات العامّة التي تناولت شخصيّة أسامة بن منقذ، وآثاره، أوالدراسات الخاصّة التي تناولت شعره وتجربته الإبداعيّة[4]. كما أنّه سينفتح على المصطلح النقديّ؛ لإدراك ما يحاور "التعليق والإدماج"، أو يجاوره من مصطلحات؛ وصولًا إلى ما يكشف خصوصيّة المصطلح، وانفراد التجربة لدى رائدهما أسامة بن منقذ الذي هو مدار موضوع هذا البحث؛ مقدّرًا في هذا الصدد مقاربة أحمد الدليميّ الاصطلاحيّة في كتابه الموسوم بـ"المصطلح النقديّ عند أسامة بن منقذ في كتاب البديع في نقد الشعر"، ومحاورًا تنظيرًا بحث عبدالغفار بدري الموسوم بـ"الإدماج عند البلاغيّين: دراسة تاريخيّة فنّيّة"؛ معترفًا بفضله في تتبّع مسار المصطلح ومصاره دلاليًّا وتاريخيًّا؛ ليُواصَل البحثُ من حيث ما انتهى إليه الدرس البلاغيّ والنّقديّ؛ موليًا الشعر نظرته؛ مثلما حظي القرآن الكريم بدراسة من نوع: "بلاغة الإدماج في النسق القرآنيّ" للباحث محمود صيام؛ ناهجًا في ذلك ضوابط الاصطلاح في الوصف والتحليل إزاء ما اختصّ به أسامة بن منقذ تنظيرًا وممارسةً؛ تحقيقًا لعنوان هذا البحث الذي يتوخّى خصوصيّة المصطلح لدى رائده.

واقتضت طبيعة الموضوع أن يكون مبحثين بين يدي مقدّمة وخاتمة: مبحثًا نظريًّا يتناول مفهوم "التعليق والإدماج"، ومقوّماته، وآخر إجرائيًّا يُعنى بتمثيلات المصطلح في شعر أسامة بن منقذ عبر ثيمة "هديل الحمام" التي اختصّها البحث؛ بوصفها تجسيدًا للتجربة الشعريّة والشعوريّة، وانعكاسًا حيًّا نابضًا بحيويّة هذا المنزع من منازع صناعة المعنى الشعريّ.

المبحث الأوّل: الجانب النظريّ:

استفتح أسامة بن منقذ تناوله مصطلح "التعليق والإدماج" بقوله: "اعلم أنّ صيغة ذلك هو أن تعلّق مدحًا بمدح، وهجوًا بهجو، ومعنًى بمعنى"[5]؛ سائقًا شواهد شعريّة، وشاهدًا نثريًّا اتخذت صيغًا؛ بيان ذلك:

- تعليق مدح بمدح.
- تعليق هجاء بهجاء.

- تعليق مدح بهجاء.
- تعليق معنى مكنيّ بمعنى صريح.

ولا يكاد يندّ عن ظاهر تعريف أسامة سوى الصيغة الثالثة؛ لذا عقّب عليها بقوله: "وهي طريقة قد سلكها الشعراء"[6]؛ ممّا يظهر استيعاب أسامة بن منقذ صيغ أداء هذا المنزع من منازع صناعة المعنى الشعريّ، وإن بنى متصوّره على وحدة مقام القول في قوله السابق: "... مدحًا بمدح، وهجوًا بهجاء"؛ لما يسنح به قوله: "معنى بمعنى" من مغايرة المقام كما في الصيغة الثالثة، أو استيعاب هذا المنزع في مستوى التشاكل الدلاليّ مع التباين المقاميّ، كما في الصيغة الرابعة.

ويمكن استخلاص مقوّمات هذا المنزع "التعليق والإدماج" من تضاعيف ما قدّمه أسامة بن منقذ؛ إذ يجيء في مقدّمتها:

- وحدة مقام القول بتعليق مدح بمدح، أو هجاء بهجاء، أو سوى ذلك من أغراض الشعر.
- المشاكلة في مأتى المعنى مع تباين مقام القول.
- التفاوت بين الطرفين تلويحًا وتصريحًا؛ إذ يقول أسامة: "وعلامة هذا الباب أن يكون أحد المعنيين تلويحًا، والآخر تصريحًا"[7].
- إلطاف الحيلة في المزاوجة بين المقصدين: الظاهر والمضمر؛ لذا قال أسامة: "ومنه أن يتحيّل الكاتب في بلاغته أن يقصد شيئًا؛ ويلفّ معه غيره"[8].

والحاصل أن مأتى شعريّة "التعليق والإدماج" في متصوّر أسامة بن منقذ يكمن في مدى الانسجام المقاميّ، بحيث يفضي المعنى إلى الآخر؛ مجلّيًا صورة "التعليق والإدماج"، أو المفارقة المقاميّة مع موافقة المعنى؛ مجرّدًا سبيل المعنى تعلّقًا وإدماجًا، وفي التفاوت أداءً بين التلويح والتصريح.

وقد أحال أسامة بن منقذ على ما يحاور هذا المصطلح إثر شاهد شعريّ عقّب عليه بقوله: "أنشدوه في كتاب الصناعتين، وسمّى هذا: المضاعف"[9]؛ إذ سبق أبو هلال العسكريّ إلى سكّ "المضاعفة" للفصل الثالث والثلاثين من الباب التاسع "في شرح البديع"، غير أنّها تكون بين معنيين: "أحدهما مصرح به، والآخر كالمشار إليه"[10]؛ ممّا قد يدنو من الصيغة الرابعة للتعليق والإدماج لدى

أسامة بن منقذ، لولا أنّ أبا هلال خصّ المعنى، وسلكه مسلك تضمين المعنى، وأسامةَ وسّع؛ فعمّ ما كان مؤتلفًا مقامًا، أو مختلفًا مع المشاكلة في مأتى المعنى، وسلكه مسلك الترابط النصّي في تعلّق مقام بمقام، أو معنى بمعنى.

ولعلّ هذا ما حمل ابن رشيق القيروانيّ قبلُ على عدّ الإدماج نوعًا من الاستطراد؛ إذ قال: "ومن الاستطراد نوع يسمّى الإدماج"[11].

ولا يفوت في هذا السياق التنبيه على ضرورة مراجعة حكم أحد الباحثين حين قال: "أمّا أسامة بن منقذ فقد جمع التعليق والإدماج في باب واحد، ووضع لهما تعريفًا إلّا أنّ تعريف أبي هلال للإدماج أوضح وأدقّ"[12]؛ لاعتبارين علميّين ومنهجيّين، هما:

- أنّ أبا هلال لم يسمِّ الإدماج؛ حتى يعقد الباحث المفاضلة؛ فضلًا عن فداحة التعبير بادّعاء تعريف أبي هلال مصطلحًا لم يذكره[13].
- أنّ أسامة بن منقذ على دراية بما افتنّه أبو هلال "المضاعفة"، غير أنّه عنى ما هو أوسع وأعمّ –كما أُبيْنَ-.
- أنّ أبا هلال وأسامة تماثلا في إدراك كنه هذا المنزع القائم على المزاوجة بين التصريح والتلويح؛ ممّا يدركه الباحث في اضطراب وارتباك[14].

غير أنّ ذلك لا ينقص من جهد الباحث في جرد المصادر التي وَلِيَتْ زمن أسامة بن منقذ، ومحاولته تبيُّن وجوه الائتلاف والاختلاف في متصوّراتها إزاء هذا المصطلح، وما يحاوره من مفاهيم حافّة[15]؛ مما ليس هذا البحث بسبيله؛ إذ يروم رصدَ تمثّلاتِ شعر أسامة بن منقذ منظورَه النقديَّ، ولا يروم إرساء المصطلح، أو مقاربته نقديًّا وتاريخيًّا؛ لأنّه قد قرّ في معجمات المصطلحات البلاغيّة والنقديّة في العصر الحديث[16].

لكنّ ذلك لن يمنع من تبيُّن موقف ابن أبي الإصبع المصريّ من مصطلح "التعليق والإدماج"؛ حيث فرّق بينهما بقوله: "والفرق بين التعليق والإدماج أنّ التعليق يُصرَّح فيه بالمعنيين المقصودين على شدّة اتّحادهما، والإدماج يصرّح فيه بمعنى غير مقصود قد أدمج فيه المعنى المقصود، والله أعلم"[17].

والحقّ أنّ الناظر فيما قيّده ابن أبي الإصبع يلحظ حضور ما استشهد به أسامة بن منقذ موزَّعًا بين بابي: التعليق، والإدماج عند المصريّ؛ مثلما يلحظ عبارة الإدماج في سياق معالجة التعليق، وكذا العكس.

وجملة القول: إنّ أسامة بن منقذ قد سكّ هذا المصطلح المركّب "التعليق والإدماج" على علمٍ بما يدنو منه؛ ممّا سلف؛ إذ أحال إلى أبي هلال –كما مرّ-؛ كما أنَّ اصطلاحه يتّسق وما سبق عند ابن رشيق مبنًى من حيث عبارة "الإدماج"، ومعنًى من حيث المتصوّر العامّ الضامّ "الاستطراد" الذي به يتّصل غرضان أو معنيان على نحو ما أبان من صيغ "التعليق والإدماج".

لذا اعتمد هذا البحث - بعد تبيّن منظور أسامة بن منقذ إزاء مصطلح "التعليق والإدماج"- ما يوافق ما انتهى إليه أحمد الدليمي بقوله: "فمصطلح التعليق والإدماج عند ابن منقذ إذن هو أن يأتي المتكلم بمعنى في غرض من أغراض الشعر، المديح أو الهجاء، ثم يدمج ويعلّق به آخر من ذلك الغرض مديحًا أو هجاءً؛ فيكون وصفًا آخر من جنس الوصف الأوّل، وقد يكون أحد المعنيين تلويحًا، والآخر تصريحًا للإمعان في التوكيد"[18].

المبحث الثّاني: الجانب الإجرائيّ:

يلفت النظر استدعاء أسامة بن منقذ الشعر ببواعث متعدّدة؛ منها ما جسّد الفقد الذي فَرَقَ قلبه حتّى قال[19]:

شكا ألَمَ الفراقِ الناسُ قبلي ورُوّعَ بالنَّوى حيٌّ وميْتُ
وأمّا مثلُ ما ضمّت ضلوعي فإنّي ما سمعتُ ولا رأيتُ

وأهمّ ما اعتمده أسامة تمثيلًا لذلك هو (هديل الحمام) الذي يجيء ثيمةً بيّنةً في شعره بما يكتنزه من خيال أسطوريّ؛ إذ "تزعم الأعراب في الهديل أنه فرخ كان على عهد نوح عليه السلام فمات ضَيْعَةً وعطشًا؛ فيقولون: إنه ليس من حمامة إلا وهي تبكي عليه... ويقال: صاد الهديلَ جارحٌ من جوارح الطير...؛ فمرّةً يجعلونه الطائر نفسه، ومرّةً يجعلونه الصوت"[20].

ولهذا الخيال الأسطوريّ حضورٌ في مخيال الشعر العربيّ يدركه دارس التاريخ الأدبيّ بوجه عامّ، ودارسو الخيال الأسطوريّ، أو حضور الطير في الشعر العربيّ بوجه خاصّ[21].

ولا ينحصر استدعاء (هديل الحمام) على باعث الفقد، أو ثنائيّة التعبير عن الحياة والموت، والفأل والتشاؤم، بل ربما كان ما يمثّله من أُلفة وتعاون[22] باعثًا آخر ينجدل مع الأوّل في تصوير الموقف الانفعاليّ والتجربة الشعريّة.

إنّ هذا الحاصل هو ما يفسّر حضور (هديل الحمام) ثيمةً في شعر أسامة بن منقذ؛ فهي تشاطره تجربته في إلف وتجاوب؛ إذ يقول[23]:

تبكـي لأنّتـكَ الحمـامُ، وطالمـا هـاجَ الجوى لأخي الهوى تغريدُهُ

ويعترف بمثل هذه المقايسة حين يقول[24]:

أنا كالحمام: تبوح، حين تنوح بالشـ(م) كـوى، ولـم تَفْغَـرْ لهـا فَـمَ نـاطقِ

ويبسط هذه المقايسة في قوله[25]:

وهـاجَ لي الشـوقَ القـديمَ حمامـةٌ على غُصُـنٍ فـي غيضـةٍ تترنّمُ
دعتْ شجوها محزونةً لم تفِضْ لها دمـوعٌ؛ ففاضـت أدمعي؛ مزجُهـا دَمُ
فقلـتُ لهـا: إن كنـتِ خنسـاءَ لوعـةً وَوَجْـدًا فـإنّي فـي البكـاء مُـتَمّمُ

ونحوٌ من ذلك قوله[26]:

ناحـتْ؛ فباحـتْ فـي فـروع البـانِ عـن لـوعتي وعـن جـوى أحزانـي
بخيلـةُ العينـين بالـدمع، ولـي عـينٌ تجـود بـالنجيع القـاني
إذا دعـتْ أجبتُهـا بروعـةٍ وُرْقٌ تـداعتْ فـي ذُرا الأغصـانِ
وحسـرتي أنّ الزمـانَ غـالَ مَـنْ كنـتُ إذا دعوتُـه لبّـاني

إنّ المتأمّل هذا التداعيَ بين تجربة أسامة بن منقذ، وهديل الحمام يدرك الخيوط الدلاليّة والانفعالية بينهما؛ حيث الفقد، والبكاء الممتدّ، والغربة، والكتمان، وما سوقُ تلك الشواهد إلّا للإدلال على حضور (هديل الحمام) في شعر أسامة بن منقذ ثيمة من جهة، وللبرهان على قدرتها على تكثيف المضمون والموقف الانفعاليّ من جهة ثانية، وللتمهيد إلى مباشرة القصيدة محلّ الدراسة من منظور "التعليق والإدماج" بعد جرد مثيلاتها من مقطعات شعرية وشذرات[27]؛ لكنّ ذلك لا يمنع من تبيُّن شعريّة "التعليق والإدماج" على سبيل الإجمال فيما مضى من شواهد في ضوء ما يأتي:

- وحدة المقام الشعريّ، حيث الفقد، وما ينجرّ عن ذلك من حسرة وألم.
- التداعي في المشاعر؛ فالبكاء يستدعي الهديل، وكذا العكس.
- المفارقة في الموقف؛ فبكاء الشاعر إثر مشاعر عاشها، وهديل الحمام جبلّة فُطِرت عليها.
- المفارقة في الأثر؛ حيث الدمع وكتمان الشكوى لدى الشاعر، يقابلهما حبس الدمع، والنوح لدى الحمائم.

وبين وحدة المقام والمفارقة في الموقف والأثر يبتني الشاعر مقايسته بما يظهر مجاوزة النموذج الانفعاليّ لتجربة الفقد؛ حيث ينزع إلى إعلاء تجربته، وتزكية مشاعره من نوع قوله[28]:

فبـاكٍ بـداءٍ بـين جنبيـه عـارفٌ وبـاكٍ بمـا جَـرَّ الفـراقُ جهـولُ

وأبْينُ النماذج الشعريّة التي تتجلّى فيها شعريّة "التعليق والإدماج" قصيدة "حمائم الأيك"[29] التي بلغت أربعة وخمسين بيتًا موزّعة موضوعاتيًّا على النحو الموالي:

- الخيال الأسطوريّ ممثَّلًا في حوار الشاعر حمائمَ الأيك؛ استدعاءً للقريحة الشعريّة، ونفاذًا إلى التجربة الشعوريّة من منظور المقايسة والمفاضلة بين نموذج الفقد القارّ في المخيال العربيّ "هديل الحمام"، والنموذج الحيّ الناطق بمعاناة الشاعر الفقد[30].
- التحوّل إلى تجربة الشاعر الفقد، ومراوحته في الموقف الانفعاليّ بين ثنائيّات: (حبس الدمع/ إسبال العين، الصبر والسلوان/ النوح واجترار الذكرى)[31].
- مراودة مشهد الموت التجربةَ الشعريّةَ والشعوريّةَ، وإلحاح أسامة بن منقذ على رصد وجوهه من حيث نزول القضاء، وتصوير حال المفارقة، والإبانة عن حادثة الهلاك، وشموليّته، ووحدة زمنه[32].
- مغالبة الفقد والوحدة باجترار الذكريات إثر اجتثاث الأثر[33].
- امتزاج تجربتَي: الفقد الاختياريّ، والفقد الإجباريّ؛ حيث يجدل أسامة بين مرارة هجر ذويه إيّاه، وترحّله عنهم، ووداعهم الدنيا، ورحيلهم عنه بعتاب مديد على ما مضى وعلى ما قضى، وكأنّ هذا الشقاء سرمد في حياته حين عيشهم، وحين فنائهم[34].

- الاعتزاز بالمكان "شيزر"، والاعتداد فخرًا بالمآثر؛ مقاومةً لهذا الجلل، وسعيًا لتشييد ذلك في الذاكرة الإنسانيّة، إثر امّحاء الأثر في الواقع الإنسانيّ[35].
- عودٌ على بدء باختزال التوزيع الموضوعاتيّ للقصيدة من حيث:
  - تموّجات الموقف الانفعاليّ[36].
  - الوفاق والفراق، الائتلاف والاختلاف[37].
  - الاعتزاز والاعتداد[38].
  - إجمال الموقف الشعريّ والشعوريّ، والختم بالدعاء[39].

بان من المتصوّر الموضوعاتيّ خطاطةُ محتوى القصيدة، ومقاطعها؛ مثلما أسفر استفتاح القصيدة بهذا الاستدعاء الأسطوريّ عن مدى المواءمة المقاميّة، والملاءمة السياقيّة اللتين سنحتا لمنزع "التعليق والإدماج" من الالتحام التامّ معنًى وتجربةً.

ومأتى ذلك ما تولّد من شعريّة هذا المنزع في مطلع القصيدة، وما وَلِيَه من أبيات حين قال[40]:

حمـائمَ الأيـكِ هيّجـتنّ أشـجانَا ... فليبـكِ أصـدقُنا بثًّـا وأَشـجانَا
كم ذا الحنينُ على مرّ السّنين أما ... أفـادكُنّ قـديمُ العهـدِ نِسْـيانَا
هل ذا العويلُ على غيرِ الهَديلِ وهل ... فقيـدُكُنَّ أعـزُّ الخلـقِ فِقـدانَا
مـا وَجْـدُ صـادحَةٍ في كـلّ شـارقَةٍ ... تُرَجِّـعُ النَّـوحَ في الأفنـانِ أَلحانَـا
كمـا وجـدتُ على قَـومي تَخَـوَّنَهم ... ريـبُ المَنـونِ ودهـرٌ طـالَ مـا خَانَـا

إذ يجيء الاستدعاء الأسطوريّ باعثًا قوليًّا للشعر مثلما أنّه باعث للموقف الانفعاليّ "هيّجتنّ أشجانا"؛ عاقدًا بالعبارة المفتاحيّة "حمائمَ الأيكِ" بين حبائل: التجربة الشعريّة (استدعاء القول)، والتجربة الشعوريّة (الفقد)، والإحالة إلى الفضاء الخارجيّ؛ حيث الصمت المخيّم الذي يخترقه هذا الصوت اختراقه تجربة الشاعر؛ لينجرّ عن ذلك مقايسة بين النموذج "هديل الحمام"، والواقع "تجربة الفقد لدى الشاعر".

لكنّ الشطر الآخر من المطلع يتحوّل من تراتبيّة الإفضاء في التجربة الشعريّة؛ حيث كانت الحمائم قادحةً زناد القول وأوار النفس، وكذلك من مشهد التداعي والتباكي إلى مقايسةٍ وميدانِ

مفاضلةٍ؛ حيث صدق التجربة، ومرارة الحزن "فليبك أصدقنا بثًّا وأشجانا"، وقد أمعنت بنية (التشاكل: الجناس) بالتصريع في ترسيخ المقايسة والمفاضلة، وابتناء الإطار الضامّ للتعليق والإدماج.

وفي هذا الإطار الضامّ تمتدّ الخيوط الدلاليّة بعد أن تأسّس المقام ابتداءً "الفقد"، والسياق "التداعي"؛ فكان الامتداد الزمني "كم ذا الحنين على مرّ السنين" أوّل الخيوط الدلاليّة؛ إذ تتعالق التجربتان، وتندمجان في إرخاء الزمن بين واقعة الفقد، ووقْعها الراسخ الذي لا يبلى، ولا يحمل تقادمه على النسيان.

وثاني الخيوط الدلاليّة التعالق بين التجربتين في وحدة الأثر، ومن ورائها وحدة المؤثّر "هل ذا العويل على غير الهديل"؛ مع لحْظ محاولة زحزحة المؤثّر "الهديل"؛ لتبرير دوام الأثر، وتواتر ذلك بين هذا الجنس، وكأنّ في هذه المحاولة إرهاصات الاجتراء على النموذج: الخيال الأسطوريّ؛ لمجاوزته عِوَض اجتراره لتمثيل التجربة الشعريّة والشعوريّة.

وقد مهّد ذلك إلى التوتّر في تمام البيت حين قدّم الشاعر سؤاله بأسلوب المفاضلة الذي يحيل على مطلع القصيدة؛ حيث معْقِد المقايسة والمباراة بين النموذج (هديل الحمام)، والواقع (وَقْع التجربة لدى الشاعر) حين يقول: "وهل فقيدكن أعزّ الخلق فقدانا"؛ لافتًا النظر إلى تضخّم الأثر/ الصدى إزاء المؤثّر/ الوَقْع من جهة، وملوّحًا بمنزلة من فقد، واستحقاقه مثل هذا الأثر؛ لذا صرّح إثر ذلك بما فيه سلبُ هذا النموذج غايةَ الحزن والفقد؛ ممّا هو مرتسمٌ في المخيال الشعريّ، وقلبُ منزلته؛ ليكون دون تجربة الشاعر فقدًا؛ فأنّى له اللّحاق به؟ معلنًا بذلك تجاوزه النموذج/ الخيال الأسطوريّ/ هديل الحمام بقوله:

ما وجْدُ صادحةٍ في كلّ شارقةٍ تُرَجِّع النوحَ في الأفنان ألحانَا
كما وجدتُ على قومي تَخوَّنهم ريبُ المنون ودهرٌ طال ما خانَا

باتت شعريّة "التعليق والإدماج" في مطلع هذه القصيدة أمشاجًا من استدعاء القول الشعريّ، ووحدة المقام "الفقد"، ووحدة السّياق "النوح"، والتّضامّ في الامتداد الزمنيّ للتجربة، ووحدة الأثر والمؤثّر، والمراوحة بين التلويح والتصريح، بتضخيم التجربة الطارفة/ تجربة الشاعر إزاء التجربة التالدة/ هديل الحمام، وفي ذلك تحقيق لمقوّمات هذا المنزع من منازع صناعة المعنى

الشعريّ؛ إذ قوام "التعليق والإدماج" التماثل المقاميّ المتحقّق في (الفقد)، وإفضاء المعنى إلى نظيره، كما ظهر امتداد الخيوط الدلاليّة في نسيج التعالق والإدماج، وما امتاز به الأداء من تلويح وتصريح؛ فكلُّ تصريحٍ تلويحٌ بضديده، وكذا العكس؛ مع الإشارة إلى القدرة الفنّيّة لدى أسامة بن منقذ في محاورة النموذج ومجاوزته؛ إدلالًا على عِظَم الوقْع.

إنّ شعريّة "التعليق والإدماج" لدى أسامة بن منقذ تنظيرًا وإجراءً لا تنحصر في امتثال المقوّمات لهذا المنزع وحسب، بل تنزع إلى تنويع إيقاع المعنى بين الاستقرار الذي يُسلم طرفي المعنى إلى التعالق والاندماج، والتوتّر الذي يكوّن مفارقة في رحم الموافقة.

خاتمة:

تناول هذا البحث منزعًا من منازع صناعة المعنى الشعري؛ ممثّلًا بـ"التعليق والإدماج"؛ مبيّنًا شعريّته لدى أسامة بن منقذ بتملّي مقوّماته نظريًّا، وتحرّي تمثّلاته إجرائيًّا، برصد حضور خيال أسطوريّ/ هديل الحمام في تجربته الشعريّة والشعوريّة؛ منتهيًا في ذلك إلى جملة من النتائج أهمّها:

- أنّ أسامة بن منقذ ابتدع مصطلح "التعليق والإدماج" مركّبًا، وهو على وعي بجهد من سبق حين رصد اصطلاح أبي هلال العسكري (المضاعفة).
- مباشرةُ أسامة بن منقذ مفهوم ما اصطلح عليه، وسوقُه شواهد مختلفة؛ إدلالًا على صور صياغيّة، والنصُّ على جوهره أو كنهه الكامن في مجيء أحد المعنيين تلويحًا، والآخر تصريحًا.
- تبيُّن مقوّمات صناعة "التعليق والإدماج" التي ترتدّ إلى المقام، ودرجة التفاوت في ظهور المعنى، وإلطاف الحيلة في ذلك.
- أنّ "التعليق والإدماج" منزع من منازع صناعة المعنى الشعريّ، له تمثيلاته في الممارسة الشعريّة لدى أسامة بن منقذ، وأبهى صوره ما كان فيه توظيف الخيال الأسطوريّ/ هديل الحمام؛ لتجسيده التجربة الشعريّة والشعوريّة لديه.
- سعيُ أسامة بن منقذ إلى المقايسة بين تجربته الواقعيّة والنموذج المركوز في المخيال الشعريّ؛ سعيًا إلى مجاوزته بما يفيد إعظام تجربته؛ ممّا نوّع إيقاع "التعليق والإدماج" بين التوافق حينًا والتّضامّ، والاختلاف والتوتّر حينًا آخر.

- أنّ المعنى الصريح في صناعة "التعليق والإدماج" يقتضي التلويح بمعنى آخر، على نحو ما يُلاقى في القصيدة من تحوّلات المعنى من قرار النموذج/ الخيال الأسطوريّ/ هديل الحمام إلى ما يُلمح من جموح الواقع وطموح التجربة الشعريّة والشعوريّة إلى مجاوزة ذلك كما كان.

وبعدُ؛ فإنّ هذا المنزع البديعيّ "التعليق والإدماج" يمثّل تقانة شعريّة بِيَد الشعراء، مثلما يمثّل مأتى نظرٍ للنقاد نحو قراءة ديوان الشعر العربيّ من هذا المنزع، وتبيُّن حاله في مستوى المقام الشعريّ، والمضمون، والأداء، ورصد إيقاع حركة المعنى، والتواتر بين وحداته، أو التوتّر.

الهوامش والإحالات:

(1) ينظر: ابن منقذ، مقدّمة تحقيق الديوان: 9، 10.

(2) ينظر مثلًا: حسين، محمد أحمد، أسامة بن منقذ صفحة من تاريخ الحروب الصليبيّة، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1946م. زكي، أحمد كمال، أسامة بن منقذ، دار الكتاب العربيّ للطباعة والنشر، مصر، 1968م. إسماعيل، عزّ الدين، وآخرون، أسامة بن منقذ - الفارس الشاعر المقاتل، دار العودة، بيروت، 1975م.

(3) ينظر: باقازي، ملامح في شعر أسامة بن منقذ: 28، و75، 76.

(4) ينظر مثلًا:

1- الألوسيّ، جمال الدين، أسامة بن منقذ بطل الحروب الصليبيّة، مطبعة أسعد، بغداد، 1967م.

2- عبّاس، حسن، أسامة بن منقذ حياته وآثاره، الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، مصر، 1981م.

ولا يفوت -هنا- رصد ما توصل إليه الجرد؛ إذ خلا الجزآن من الإشارة إلى مصطلح "التعليق والإدماج"، والإحالة إلى قصيدة: حمائم الأيك، التي هي محلّ التحليل.

3- قيطاز، محمد عدنان، أسامة بن منقذ والجديد من آثاره وأشعاره، منشورات وزارة الثقافة، الجمهوريّة العربيّة السوريّة، 1998م.

(5) ابن منقذ، البديع في نقد الشعر: 58.

(6) نفسه، الصفحة نفسها.

(7)نفسه، الصفحة نفسها.

(8)نفسه، الصفحة نفسها.

(9) علّق بذلك إثر قوله: "ولغيره [أي: ولغير المتنبي] في الهجو:

مغرًى بقذف المحصنا (م) تِ ولـــيس مـــن أبنـــائهن"

نفسه: 58. غير أنّ البيت لا وجود له في كتاب الصناعتين، بل الموجود الشاهدان الشعريّان اللّذان وَلِيَا قولة أسامة بن منقذ؛ فربما كانت العبارة: "وأنشدوا في كتاب الصناعتين، وسمي هذا: المضاعف"، وبعدها الشاهدان من غير نصّ: "وأنشدوا فيه أيضًا" الوارد في كتاب أسامة بن منقذ؛ لتستقيم الإحالة. والله أعلم. ينظر: أبو هلال لعسكري، كتاب الصناعتين: 441، 442.

(10) نفسه: 441.

(11) القيروانيّ، العمدة: 41، 42. وقد تبعه في ذلك بدوي طبانة في معجم المصطحات البلاغيّة؛ إذ أحال في موضع الإدماج، ورقمه (292) في باب الدال: 225، على النظر إلى: "الاستطراد"، ورقمه (467) في باب الطاء: 371-373.

(12) بدري، الإدماج عند البلاغيّين: 1901/2.

(13) نفسه، الصفحة نفسها.

(14) للوقوف على ذلك: "أنّ أسامة بن منقذ أوّل من صرّح باشتراط أن يكون أحد المعنيين في الإدماج مصرّحًا به، والآخر ملوّح [كذا] به مدمج فيه... وإن كان أبو هلال قد نصّ على ذلك في تعريفه للإدماج [مغالطة]، وأشار إليه في تحليله لشواهده؛ إذ كان يبين المعنى المصرّح به والمعنى المشار إليه". بدري، الإدماج عند البلاغيّين: 1901/2. والمحذوف هو مقول أسامة في بيان علامة الباب.

(15) نفسه: 1904/2-1923.

(16) ينظر: طبانة، معجم البلاغة العربيّة، الإدماج: 225، ومع الاستطراد: 373. التعليق: 446، 447. مطلوب، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطوّرها: 83/1-86. وهبه، والمهندس، معجم المصطلحات العربيّة في اللّغة والأدب: 112.

(17) المصريّ، تحرير التّحبير، باب التعليق: 443-448. باب الإدماج: 449-451.

(18) الدليميّ، المصطلح النقديّ عند أسامة بن منقذ في كتابه البديع في نقد الشعر: 87.

(19) قيطاز، أسامة بن منقذ والجديد من آثاره وأشعاره: 123.

(20) ابن منظور، لسان العرب: 11/ 691. وقد حكى الجاحظ في الحيوان عجائب في ذلك وغرائب. ينظر: الجاحظ، الحيوان: 158/2، 295، 297، 162/3، 174، 240.

(21) ينظر: الحسني، السمات الأسطوريّة في الشعر الجاهليّ: 38، 225. الرباعيّ، التشبيه الدائريّ والطير في الشعر الجاهليّ (مقاربة الصورة والأسطورة): 165، 209.

(22) ينظر: محمد، الطير في الشعر المصريّ المعاصر: قراءة في العلاقة بين الفطرة والتوظيف الفنّيّ: 152.

(23) ابن منقذ، ديوانه: 63.

(24) نفسه: 91.

(25) نفسه: 99.

(26) نفسه: 310.

(27) ينظر حضور هذه الثيمة في المسمّطات: نفسه: 39-40، و311، 312، و319، 320.

(28) نفسه: 320.

(29) نفسه: 306-309.

(30) ينظر: نفسه، الأبيات 1-4: 306.

(31) ينظر: نفسه، الأبيات 5-8: 306.

(32) ينظر: نفسه، الأبيات 9-14: 306 - 307.

(33) ينظر: نفسه، الأبيات 15-23: 307.

(34) ينظر: نفسه، الأبيات 24-34: 307- 308.

(35) ينظر: نفسه، الأبيات 35-41: 308.

(36) ينظر: نفسه، البيت 42: 308.

(37) ينظر: نفسه، الأبيات 43-47: 308 - 309.

(38) ينظر: نفسه، الأبيات 48-50: 309.

(39) ينظر: نفسه، الأبيات 51-54: 309.

(40) نفسه: 306.

قائمة المصادروالمراجع:

1) إسماعيل، عزّ الدين، وآخرون، أسامة بن منقذ - الفارس الشاعر المقاتل، دار العودة، بيروت، 1975م.
2) الألوسي، جمال الدين، أسامة بن منقذ بطل الحروب الصليبيّة، مطبعة أسعد، بغداد، 1967م.
3) باقازي، عبدالله أحمد، ملامح في شعر أسامة بن منقذ، مطبوعات نادي مكة الثقافيّ الأدبي، مكة المكرمة، 1990م.
4) بدري، عبدالغفار يونس صديق، الإدماج عند البلاغيّين، حوليّة كلّيّة اللّغة العربيّة بنين بجرجا، جامعة الأزهر، ع(21)، 2017م.
5) الجاحظ،عمرو بن بحر، الحيوان، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، 1965م.
6) الحسني، محمد عبدالحفيظ كنون، السمات الأسطوريّة في الشعر الجاهلي، مطبعة الخليج العربي، تطوان، 2007م.
7) حسين، محمد أحمد، أسامة بن منقذ صفحة من تاريخ الحروب الصليبيّة، مطبعة دار الكتب المصريّة، القاهرة، 1946م.

8) الدليمي، أحمد يحيى علي، المصطلح النقديّ عند أسامة بن منقذ في كتابه البديع في نقد الشعر، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمّان، 2014م.
9) الرباعي، عبدالقادر، التشبيه الدائري والطير في الشعر الجاهلي - مقاربة الصورة والأسطورة، دار جرير للنشر والتوزيع، عمّان، 2015م.
10) زكي، أحمد كمال، أسامة بن منقذ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، مصر، 1968م.
11) طبانة، بدوي، معجم البلاغة العربيّة، دار المنارة، جدة، 1988م.
12) عبّاس، حسن، أسامة بن منقذ حياته وآثاره، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مصر، 1981م.
13) القيروانيّ، ابن رشيق، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، دار الجيل، بيروت، 1981م.
14) قيطاز، محمد عدنان، أسامة بن منقذ والجديد من آثاره وأشعاره، منشورات وزارة الثقافة، الجمهوريّة العربيّة السوريّة، 1998م.
15) محمد، عماد حسيب، الطير في الشعر المصريّ المعاصر - قراءة في العلاقة بين الفطرة والتوظيف الفني، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، 2006م.
16) المصري، ابن أبي الإصبع، تحرير التّحبير في صناعة الشعر والنّثر وبيان إعجاز القرآن، تقديم: حفني محمد شرف، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلاميّة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1995م.
17) مطلوب، أحمد، معجم المصطلحات البلاغيّة وتطورها، مطبعة المجمع العلمي العراقي، بغداد، 1983م.
18) ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1994م.
19) ابن منقذ، أسامة، البديع في نقد الشعر، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، وحامد عبدالمجيد، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، د.ت.
20) ابن منقذ، أسامة، الديوان، تحقيق: أحمد أحمد بدوي، وحامد عبدالمجيد، عالم الكتب، القاهرة، 1952م.
21) أبو هلال العسكري، الحسن بن عبد الله بن سهل، كتاب الصناعتين - الكتابة والشعر، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبوالفضل إبراهيم، دار الفكر العربيّ، بيروت، د.ت.
22) وهبه، مجدي، والمهندس، كامل، معجم المصطلحات العربيّة في اللغة والأدب، مكتبة لبنان، بيروت، 1984م.

مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
الآداب للدراسات اللغوية والأدبية

Arabic References:

1) ʾIsmāʿīl, ʿIzzaldīn, & ʾĀkharūn, ʾUsāmah Ibn Munqiḏ - al-Fāris al-Shāʿir al-Muqātil, Dār al-ʿAwdah, Bayrūt, 1975.
2) al-ʾAlūsī, Jamāl al-Dīn, ʾUsāmah Ibn Munqiḏ baṭal al-Ḥurūb al-Ṣalybīyah, Maṭbaʿat ʾAsʿad, Baġdād, 1967.
3) Bāqāzī, ʿAbdallāh ʾAḥmad, Malāmiḥ fī Shiʿr ʾUsāmah Ibn Munqiḏ, Maṭbūʿāt Nādī Makkah al-Ṯaqafī al-ʾAdabī, Makkah al-Mukarramah, 1990.
4) Badrī, ʿAbdalġaffār Yūnis Ṣiddīq, al-ʾIdmāj ʿInda al-Balāġīīn, Ḥawlīyat Kullīyat al-Luġah al-ʿArabīyah Banīn bi-Jarjā, Jāmiʿat al-ʾAzhar, issue 21, 2017.
5) al-Jāḥiẓ, ʿAmr Ibn Baḥr, al-Ḥayawān, ed. ʿAbdalssalām Muḥammad Hārūn, Sharikat Maktabat & Maṭbaʿat Muṣṭafá al-Bābī al-Ḥalabī & ʾAwlāduh, Miṣr, 1965.
6) al-Ḥasanī, Muḥammad ʿAbdalḥafīẓ Kannūn, al-Simāt al-ʾIsṭūrīyah fī al-Shiʿr al-Jāhilī, Maṭbaʿat al-Khalīj al-ʿArabī, Tiṭwān, 2007.
7) Ḥusayn, Muḥammad ʾAḥmad, ʾUsāmah Ibn Munqiḏ Ṣafḥah min Tārīkh al-Ḥurūb al-Ṣalybīyah, Maṭbaʿat Dār al-Kutub al-Mīṣrīyah, al-Qāhirah, 1946.
8) al-Dulaymī, ʾAḥmad Yaḥyá ʿAlī, al-Muṣṭalaḥ al-Naqdī ʿInda ʾUsāmah Ibn Munqiḏ fī Kitābihi al-Badīʿ fī Naqd al-Shiʿr, Dār Ġaydāʾ lil-Nashr & al-Tawzīʿ, ʿAmmān, 2014.
9) al-Rabbāʿī, ʿAbdalqādir, al-Tashbīh al-Dāʾirī & al-Ṭayr fī al-Shiʿr al-Jāhilī-Muqārabah al-Ṣūrah & al-ʾUsṭūrah, Dār Jarīr lil-Nashr & al-Tawzīʿ, ʿAmmān, 2015.
10) Zakī, ʾAḥmad Kamāl, ʾUsāmah Ibn Munqiḏ, Dār al-Kitāb al-ʿArabī lil-Ṭibāʿah & al-Nashr, Miṣr, 1968.
11) Ṭabānah, Badawī, Muʿjam al-Balāġah al-ʿArabīyah, Dār al-Manārah, Jiddah, 1988.
12) ʿAbbās, Ḥasan, Usāmah Ibn Munqiḏ Ḥayātuhu & ʾĀṯāruh, al-Haīʾah al-Miṣrīyah al-ʿĀmmah lil-Kitāb, Miṣr, 1981.
13) al-Qayrawānī, Ibn Rashīq, al-ʿUmdah fī Maḥāsin al-Shiʿr & ʾĀdābuh & Naqdih, ed. Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʿAbdalḥamīd, Dār al-Jīl, Bayrūt, 1981.

الآداب | مجلة علمية فصلية محكمة
تعنى بالدراسات اللغوية والأدبية
(EISSN): 2708-5783 ISSN: 2707-5508
للدراسات اللغوية والأدبية

14) Qīṭāz, Muḥammad ʿAdnān, ʾUsāmah Ibn Munqiḏ & al-Jadīd min ʾĀṯāruh & ʾAshʿāruh, Manshūrāt Wizārat al-Ṯaqāfah, al-Jumhūrīyah al-ʿArabīyah al-Sūrīyah, 1998.

15) Muḥammad, ʿImād Ḥasīb, al-Ṭayr fī al-Shiʿr al-Miṣrī al-Muʿāṣir - Qirāʾah fī al-ʿIlāqah bayna al-Fiṭrah & al-Tawẓīf al-Fannī, al-Majlis al-ʾAʿlā lil-Ṯaqāfah, al-Qāhirah, 2006.

16) al-Miṣrī, Ibn ʾAbī al-ʾIṣbaʿ, Taḥrīr al-Taḥbyr fī Ṣināʿat al-Shiʿr & al-Naṯr & bayān ʾIʿjāz al-Qurʾān, Wizārat al-ʾAwqāf, al-Majlis al-ʾAʿlā lil-Shuʾūn al-ʾIslāmīyah, Lajnat ʾIḥyāʾ al-Turāṯ al-ʾIslāmī, al-Qāhirah, 1995.

17) Maṭlūb, ʾAḥmad, Muʿjam al-Muṣṭalaḥāt al-Balāġīyah & Taṭawuruhā, Maṭbaʿat al-Majmaʿ al-ʿIlmī al-ʿIrāqī, Baġdād, 1983.

18) Ibn Manẓūr, Muḥammad Ibn Mukarram Ibn ʿAlī Ibn Manẓūr, Lisān al-ʿArab, Dār Ṣādir, Bayrūt, 1994.

19) Ibn Munqiḏ, ʾUsāmah, al-Badīʿ fī Naqd al-Shiʿr, ed. ʾAḥmad ʾAḥmad Badawī, & Ḥāmid ʿAbdalmajīd, Maktabat & Maṭbaʿat Muṣṭafā al-Bābī al-Ḥalabī, Miṣr, N. D.

20) Ibn Munqiḏ, ʾUsāmah, al-Dīwān, ed. ʾAḥmad ʾAḥmad Badawī, & Ḥāmid ʿAbdalmajīd, ʿĀlam al-Kutub, al-Qāhirah, 1952.

21) al-ʿAskarī, ʾAbū Hilāl, Kitāb al-Ṣināʿatayn - al-Kitābah & al-Shiʿr, ed. ʿAlī Muḥammad al-Bajāwī, & Muḥammad ʾAbū al-Faḍl ʾIbrāhīm, Dār al-Fikr al-ʿArbī, Bayrūt, N. D.

22) Wahbah, Majdī, & al-Muhandis, Kāmil, Muʿjam al-Muṣṭalaḥāt al-ʿArabīyah fī al-Luġah & al-ʾAdab, Maktabat Lubnān, Bayrūt, 1984.